قـهـوة مـع أمـي

هو صباح قهوة يختلف عن كل الصباحات .. احتسيها اليوم مع الملكة .. امي .. ملكة حياتي وزينة عمري الأثيرة .. عجبا لنا نحن الرجال .. فمهما كان عمرنا ومهما بلغت بنا السنون نظل صغارا نسعى لحجور امهاتنا لنحظى بالرحة والقبول والمغفرة .. للحب غير المشروط والاحتواء .. لقيمتنا في عينيها وصلاحنا المفروغ منه .. فأمي تراني ملاكاً مهما فعلت .. لم ترني سيئا قط .. كانت تدافع عني دائما بشكل اعجب له انا شخصيا .. فنحن رجال المجتمع الشرقي درر تيجان رؤوس الملكات .. نمتلك قلوب وعقول امهاتنا بشكل مطلق لنا كل المميزات ولنا كل البراح الذي نتوق له .. احيانا اشفق على زوجتي فهي ان قررت منافسة امي بقلبي خاسرة لا محالة لانها لا يمكن ان تقدم لي ما قدمته ولازالت تقدمه لي امي .. مهما بلغت من حب وغفران لي فلن تصل لتلك الدرجة من السماح المطلق والدعم المطلق وعدم المراجعة ..

احيانا تشعر زوجتي بالحنق تجاه هذا الذي تعلم انني اشعر به تجاه امي .. واحيانا تخرج منها كلمات غاضبة معاتبة عن خطأ أمي في تدليلي وافراطها في رؤيتي ملاكا لا يخطي ودرة تاج لا يجب ان يزحزحها من مكانها احد .. تحدثني عن مسئوليات اسقطتها امي بالتبعية عن كاهلي وهي لا تشعر لمجرد انها ترغب في ان اكون مرتاحا بلا اعباء .. عن ادوار لم تؤهلني لها لانها لا ترى ضرورة حتمية لهذا التأهيل الان فامامنا كل الوقت وهو ما كان ليس صوابا حسبما ارى -وان لم اعلن ذلك- فالايام قد مضت سريعا لاجد نفسي رجلا ناضجا يسعى لكسب قلب حبيبته التي سرعان ما اصبحت زوجتي التي من المفترض ان اسعى على راحتها هي وابنتنا الحبيبة التي رزقنا اياها .. وجدتني وسط كل ذلك ابحث عن ذات التدليل وتلك البراءة التامة من كل المسئوليات .. عن الغفران المطلق واسقاط الاعباء المذهل .. عن النظرة الملائكية التي لا تتغير لي بالرغم من كل اخطائي وسقطاتي .. لكن زوجتي كانت ولازالت تتطلع لرجل كامل يملأ حياتها بشغف قرب الحبيب وحنو وسند الاب ولازالت تلوم على امي في انها لم تؤهلني كاملا لذلك الدور الذي اخفق في اكماله احيانا .. لكن

ملكة عمري ودرة حياتى تنكر على زوجتي ذلك وتتهمها بانها متطلبة للغاية وانها ترهقني نفسيا كثيرا بتلك الطلبات .. انا لا يمكن لي ان اقول لامي انها مخطئة .. ابدا لن افعل .. ولن اعترف لزوجتي بان لها حقا في اتهاماتها لي .. لماذا ؟؟ لانني وببساطة رجل شرقي فطر على ما ربته امه عليه وهو ما اجد فيه صعوبة رهيبة في خلع عباءته .. اراني اعترف الان بين الاوراق فهل تكون تلك صحوة عقلٍ او علامة ؟ .. لا اعلم .. ربما.

***